أم على جميع الو زارت والهيئات التعاون بخطة عمل منوطة بالمساهمة في القضاء على هذه الأمية اللعينة من خلال نشاطها الطبيعي.. وهل يجب على الداخلية ضرورة وجود مستند شهادة محو الأمية أو الابتدائية لغير المؤهلات كشرط لازم للحصول على بطاقة الرقم القومي.. وعلى الحكومة وضع شرط تعليم مالا يقل عن خمسة مواطنين أميين عند تعيين أحد الخريجين الجدد في وظائف الدولة.. وأثنين كشرط للتأمين على موظفي القطاع الخاص.. وسائل كثيرة علينا أن نبتكرها في كل أنشطة المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية.. مثلا علينا أن نضع في تقييمنا لها حجم دورها في محو الأمية.. بل ويجب أن يكون أحد الشروط للحصول على الدعم من الدولة.. الكثير والكثير يمكن أن نبتكره ونقوم به للقضاء على هذا الوباء الخطير الذي يسمى الأمية في بلد ذات حضارة تتجه لتكون فاعلة في المجتمع الدولي الحديث بمدنية القرن الواحد والعشرين.. وتنمية تضمن السلامة للزيادة المطردة والمستمرة للسكان.. ولسنا في حاجة للتذكير بأهمية العنصر الذي يستطيع أن يقرأ ويكتب على الأقل في عملية التنمية الشاملة في عصر التكنولوجيا الحديثة..

لا ملكية ولا توريث...

أنفلونزا التغيير السياسي التي تجتاح العالم العربي الآن والتي من المنتظر إلا تبقى ولا تذر...فرضت مشهدا تاريخيا تضمنته كتب السيرة والسنة والتاريخ الإسلامى من محاور عدة...ملخصه المتفق عليه يؤكد أن الحكم فى الإسلام لا ملكية فيه ولا توريث ولا شخصية مرجعية له بل ولا توصية لأحد بعينه من الحاكم الذى انتهت ولايته بتعبين خلفه...فى يثرب وبالتحديد فى بيت النبوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى فراش المرض يتحمم ويحتضر، كان شغل كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار هو من الذى سيخلف رسول الله فى إدارة شئون المسلمين، فالنبوة ستنتهي، كما لم يعد ينزل الوحي بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم،....المسلمون الذين سارت حدود دولتهم شبة الجزيرة العربية موحدة بلا قبلية، أو طائفية تعصبية أو أحزاب هذه الأمة الوليدة التى جمعت عناصر الدولة بشكل لم يسبقه تاريخ هذه الأرض، هناك جيش على أعتاب الروم، واقتصاد مصدره الرئيسي الزكاة وموارد البلاد التجارة، وهناك دستور يحكم بينية المسلمين، كما ينظم علاقاتهم بالأخر، وهناك ديوان دافعي الزكاة وديوان مستحقيه ومسؤل مخازن ورسل وولاة أمصار، ومجتمع مدنى ومجلس شورى من كبار الصحابة، وشعب يبتغى العيش الكريم وكفالة فقراته من القادة...أساس لدولة بكل أركانها الحضارية خلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم...من ذا الذى سوف يقوم بإدارتها ويقود الأمة الإسلامية خلفا لرسول الله القائد..

....تبادل النفر الذين يزورون رسول الله في مرضه الأخير من صحابته من المهاجرين والأنصار وأبناء عمومته، دون تحديد لذكر أسماء ورد ذكرها تاريخيا، كان سؤالهم الوضح والملح أحيانا على سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم... من الذي سيخلفك يا رسول الله ؟... من الذي توصى به ؟ من ذا الذي تستخلفه فينا ؟ أشاروا عليه أن يكون من بنى عمومته، أو من قريش لما لها بين العرب، أو من الأنصار لما لها من فضل المناصرة الإيواء... لكن رسول الله لم يجب أحدا.... وفضل أن يكون أمرهم شورى بينهم في اختيار قائدهم من بعده...وهذا ما تحقق جليا في مشاورات وطرح رؤى ممن اجتمع من الصحابة في ثقيف لاختيار خليفة رسول الله لإدارة شئون الدولة الحديثة والذي خرج بأبي بكر الصديق كأول خليفة للمسلمين... وعلى هذه السنة صار الخلفاء الراشدين من بعده، حتى زمن الفتنة الكبرى التي أسفرت عن مقتل عثمان بن عفان وما أسفرت عنه الأحداث بالصراع على الخلافة بيين على بن أبى طالب ومعاوية بن سفيان وما تلي ذلك من أحداث نعرفها تاريخيا ونعرف مسارها إلى الآن.....

تعالوا ما نفهمش..

في مصر ناس كثير تعلموا وتثقفوا ودربوا عقولهم على التنظيم وأفكارهم على المنطق وإحساسهم على الصدق وقلوبهم على حب الوطن منهم من سافر ولم يستطع العودة والعيش في وطنه الذي أجبرته الظروف على البعد عنه بعض الوقت فبعد أن كان يعيش فيه عاش الوطن بداخله.. وكلما عزم على العودة للحياة في الوطن لفظته الفوضى وطرده الفساد ومنهم من هو مجبور على العيش في هذا الوطن وإدراك أنه كان يريد الحياة عليه أن يغمض عينيه عن الكثير.. طلبا للسلامة النفسية ورغبة في الحد الأدنى من السلامة الاجتماعية ورأيه أن هذا هو السبب في كثير من تخلفنا عن العالم في التطوير والبحث العلمي والمشاركة السياسية والاجتماعية وغيره فرحوا بالانتفاضة الثورية التى استهلها الشباب في الخامس والعشرين من يناير الماضي وشارك فيها من استطاع حالما بالتغيير ولكني عندما قابلت أحدهم وجدته مكتئبا وأجابني بما لم أساله.. يبدو أن التغيير المطلوب ليس، فقط هو تغيير النظام من رشاسى إلى برلماني ولا حتى حفنة من المصريين كانوا على سدة الحكم حتى وان تجاوز عددهم المليون من أول رئيس الجمهورية لأخر غفير درك ولكن التغيير الذى يجب أن يكون هو تغييرنا نحن الشعب سلوكنا وثقافتنا هى المشكلة التى القينا بها فى وجه النظام لنرتاح من مسئوليتنا كمثقفين، أو رجال دين، أو رجال أعمال، أو علماء، أو تنويريين في تغيير أنفسنا وها نحن قد غيرنا النظام.. لكننا فوجئنا بأنفسنا ماذا لو وقفنا أمام أنفسنا وطالبنا الشعب يريد تغيير نفسه.